المحاضرة رقم12

العناصر البنائية الالكترونية

العناصر البنائية الالكترونية هي العناصر التي اكتسبتها الصحافة الالكترونية من الانترنت، حيث وفر الانترنت امكانات و تقنيات ميزتها عن نظيرتها المطبوعة، من خلال تدعيم المواد التحريرية بالمواد السمعية البصرية، إضافة إلى مشاركة المستخدم في العملية الصحفية، و اتجاه الصحافة الالكترونية إلى اللاخطية في العمل الصحفي بما أنه لا يوجد مسار معين على القراء اتباعه لقراءة موضوع صحفي معين وإنما من خلال تقنية النص الفائق الذي مكن المستخدم الإبحار عبر الروابط للخوض في تفاصيل الأخبار و الأحداث و غيرها من التقنيات و الإمكانات التي ساعدت في ظهور عناصر جديدة في الصحافة.

وتنقسم العناصر الالكترونية على ثلاثة أقسام رئيسية نعرضها فيما يلي:

أولا: الوسائط المتعددة: وتمثل تقنيات الوسائط المتعددة أبرز مظاهر الثورة الرقمية حيث أتاحت تقنيات الانترنت تقديم المواد المقروءة و المسموعة و المرئية في آن واحد، و لعل هذه التقنية هي السر الذي دفع الإعلام التقليدي التوجه نحو النشر الالكتروني حيث أنها تخاطب جميع حواس الانسان، فقد ساعدت الوسائط المتعددة على إبراز كثير من المعاني التي تتضمنها المواد الإعلامية بشكل مناسب ووضوح أكبر، والوسائط المتعددة تعني التكامل بين أكثر من وسيلة للتعبير عن المعاني مثل استخدام النصوص المكتوبة والصوت المسموع مع الصور الثابتة أو المتحركة لتوصيل المضامين والأفكار، و من مكونات الوسائط المتعددة نجد الرسوم المتحركة و الصوت و الفيديو .

1.الرسوم المتحركة: وهي عبارة عن سلسلة من الصور أو الرسوم الثابتة لمراحل متتالية من الحركة، ويعرضها بسرعة منتظمة على الشاشة وبالتوالي ينتج عنها الإيحاء والحركة، وتؤدي أدوارا كثيرة في توسيع مساحة الصفحة وتشغل حيزا كبيرا من الناحية الفيزيائية، وتنقسم من حيث استخدامها في الصحافة الالكترونية الى نوعين هما:

أ. الرسوم المتحركة الديناميكية: وهي التي تتغير من عدد لآخر وفقا لنوعية الموضوعات المنشورة في مواقع الصحيفة، وبصفة عامة تستخدمها الصحافة الالكترونية لتحقيق ما يلي:

- عرض عناوين الأخبار والموضوعات في الصفحات الداخلية.
- عرض مجموعة من الصور المتتابعة حول حدث معين، مثل استخدامها في عرض صور لاعبي كرة القدم.
- عرض مجموعة من العناوين المهمة في صفحة البدء غير المرئية التي يصل إليها القارئ عن طريق تحريك الصفحة الى الأسفل.

ب. الرسوم المتحركة الثابتة: وهي رسوم ثابتة في كل أعداد الصحيفة على الانترنت، التي تميز شخصية الصحيفة، وتستخدم الصحف الالكترونية هذا النوع في تحقيق بعض الادوار التالية:

- تثبيت شخصية الصحيفة على الشبكة عن طريق تمييز موقعها برسم معين يميزها عن غيرها من باقي الصحف ومواقع الشبكة.
- جذب انتباه القارئ للصحيفة.
- المساعدة على التذكر.
- خلق انطباع معين عند القراء.

وهناك مجموعة من الضوابط التي يجب أن يراعيها المصمم في استخدام الرسوم المتحركة منها: ألا يضع الرسوم المتحركة في ومنتصف الصفحة لأنه يؤثر على مجال الرؤية لدى المستخدم ويجعله لا يتابع القراءة المستمرة للنص نتيجة لإحساسه بالحركة وكذلك وضع الرسوم المتحركة في المناطق التي تحظى بدرجة انتباه عالية في الصفحة.

2.الصوت: يعد الصوت وسيلة فعالة في تقديم المعلومات، فمن خلال التسجيل الصوتي يمكن للراوي التعبير عن الحدث بأسلوبه، وتتنوع الأصوات التي توجد في الصفحة الالكترونية بين الصوت الرقمي الذي يعبر عن المضمون الإعلامي المقدم سواء خبر أو حديث أو تحقيق صحفي، والموسيقى والمؤثرات الصوتية.

ويستفيد المصمم من الصوت في تقديم قناة منفصلة عن العرض ويستخدم لتقديم لمحة عن مكان الحدث في نفس الوقت الذي تقدم فيه الصورة ومن خلال المؤثرات الصوتية يمكن خلق جو نفسي يجعل المستخدم يتفاعل مع الرسالة الإعلامية المقدمة، وتوجد مجموعة إرشادات لتوظيف الصوت داخل الصحيفة الالكترونية منها: أن يكون الصوت متسقا مع الوظيفة المصاحبة لها وعدم الإسراف في استخدام الملفات الصوتية مع تمكين المستخدم من التحكم في إلغاء الرسائل اللفظية، وتجنب ألحان متقاربة حتى لا يختلط معناها على المستخدم.

3.لقطات فيديو: تعد من أقوى وسائل الوسائط المتعددة تأثيرا في العملية التفاعلية، إذ تحتوي على كل العناصر من النص والصورة والصوت فضلا عن الحركة، وتجسد ملفات الفيديو الأحداث حيث تتبع أهميتها من أنها تجعل المشاهد يتعايش مع الحدث.

علاوة على ذلك تعد ملفات الفيديو من أشكال التفاعلية، حيث بدأت المواقع الإخبارية بدمج مواد الفيديو مع الروابط المضافة الى الأخبار ذات العلاقة بالحدث، ما خلق تجربة متقدمة على الطريقة التلفزيونية للبث التلفزيوني يطلق عليها البث التفاعلي، حيث يتم معالجة المادة المصورة تلفزيونيا بتضمين النص و بعض النقاط الحية و الوصلات في الفيديو التي تمكن المشاهد من التنقل داخلها أو عبرها الى أجزاء أخرى، و يقدم الفيديو

في المواقع الالكترونية و الصحف الالكترونية بإحدى الطريقتين، الأولى بدمجه داخل صفحة الويب ويتم تحميله تلقائيا ومشاهدته مباشرة، و الثانية إضافة رابط لتحميل الفيديو بحيث يصبح للمستخدم حرية الاختيار والتحكم في عرضه.

يتضح مما سبق أن الوسائط المتعددة حققت للصحافة الالكترونية عديدا من الأدوار والوظائف وهي:

- التحرر من أسر التنظيم الخطي مما يعطي القارئ حرية تامة في اختيار مسار رحلة قراءته، حيث يمكن أن ينتقل من عرض النصوص إلى الأشكال والصور إلى الصوت والصور الحية وإلى نماذج المحاكاة ليتفاعل معها.
- إمكانية عرض الموضوع من جميع جوانبه أمام القارئ في شكل script يحتوي على النص والصوت والحركة.
- تحقق الوسائط المتعددة للقارئ التفاعلية بالإضافة للواقعية من خلال عرض الحدث أمام عين المشاهد لحظة وقوعه.
- ربط المتصفح للأنترنت بالصحيفة من خلال الاستحواذ على مدركاته السمعية والبصرية.
- خلق العالم اللاواقعي عن طريق تقديم مجموعة من اللقطات الخيالية التي تحقق للمشاهد نوعا من التسلية والمتعة والهروب من الواقع.
- تحقق التكاملية مع بقية العناصر التيبوغرافية في تقديم الحدث بالإضافة إلى ذلك، فيمكن أن تحقق التوازن والوحدة على الصفحة الالكترونية.

ثانيا: النص الفائق: يعد من أهم خصائص الانترنت التي وفرتها للصحافة الالكترونية وأكثرها إثارة، وتقوم على ربط المواد المختلفة ببعضها البعض، حيث تحتوي صفحات الويب على مجموعة من الروابط التي تتيح للمستخدم استعراض الصور أو تشغيل ملفات الصوت أو الفيديو أو الانتقال إلى صفحات أخرى على الانترنت.

وتوصف النصوص التشعبية كأحد أشكال التفاعلية غير الخطية من خلال ربط الكلمات بقواعد البيانات المتوفرة على شبكة الأنترنيت عبر النقر، وهذه التقنية تعمل على طمس وإلغاء فكرة النص الخطي والسماح للقارئ بمزيد من الحرية واختيار مسار القراءة للمحتوى الإعلامي. ومن خلال النصوص الفائقة يمكن للمستخدم التجول بأنحاء موقع الصحيفة الالكترونية والاطلاع على كافة وجهات النظر المتعلقة بموضوع معين من خلال الروابط التي توفرها سواءا كانت تلك الروابط داخل الموقع أو لمواقع أخرى، ومن خلالها تستطيع الصحيفة الالكترونية تطوير قصة بشكل جيد ونشر وثائق المصادر والمعلومات الخلفية باستخدام النصوص الفائقة ومن أهم مقومات الروابط الفائقة هو الاعتماد على قاعدة معلومات تسمح لقارئ الصحيفة الالكترونية بالتعمق ما وراء النص الأصلي.

وتنبع أهمية النصوص الفائقة التي باتت تمثل أحد خصائص الصحافة الالكترونية وتميزها عن التقليدية من خلال عاملين أساسيين هما:

- إن جمهور الانترنيت يفضل السرعة في ملاحقة الأخبار بالإضافة على التعمق بالمضامين المقدمة له ومن خلال النصوص الفائقة يتم الجمع ما بين السرعة والعمق والترابط.
- تمثل النصوص الفائقة شكلا من أشكال التفاعلية بين مصدر أو منتج الخبر وبين المستخدم الذي يصبح مشاركا فيه من خلال انتقاله إلى معلومات أخرى سواءا داخل الصحيفة ذاتها أو في مواقع أخرى.

وقد اختلف الباحثون والعلماء في تقسيم النص الفائق، وذلك يرجع لاختلاف تخصصاتهم، ورؤيتهم لطبيعة النص الفائق هل هو شكل أو مضمون؟ وكيفية التعاطي معه، وهنا تم التعامل مع النص الفائق كشكل يتعلق بعملية إخراج وتصميم الصحف الالكترونية، ويمكن تقسيمه إلى خمسة أنواع.

1. النص الفائق الداخلي: هو الذي يحيل القارئ الى الصفحات الداخلية من نفس الموقع بناء على العناوين المقدمة أمامه، وهذا النوع منتشر في كل الصحف الالكترونية الموجودة في شبكة الانترنت، وتستخدمه الصحف الالكترونية في عرض العناوين التي سبق طرحتها في الصفحات الرئيسية.

2. النص الفائق الخارجي: هو الذي يحيل القارئ الى مواقع أخرى غير موقع الصحيفة، لكي يستزيد القارئ من المعلومات حول حدث معين، إلا أنه يعيب هذا النوع إمكانية ترك القارئ لموقع الصحيفة الأصلية عدم العودة له نتيجة دخوله موقعا اخر في الوقت الذي يترك لدى القارئ انطباعا ايجابيا عن الصحيفة التي توفر له الروابط التي يريدها.

3. النص الفائق المحلي: هو النص الذي يسمح للقارئ بالتنقل داخل الصفحة نفسها، و هناك نوعان من الروابط المحلية، أحدهما يستخدم في الصفحة الرئيسية يسمح للقارئ بالتنقل داخل أرجاء الصفحة و تلجأ الصحيفة عادة لهذا النوع لعرض أكبر قدر من المعلومات و الأخبار في صفحتها الرئيسية، و يكون التنقل هنا لأعلى أو أسفل، و النوع الاخر يستخدم في الصفحات الداخلية ليجعل القارئ ينتقل بين ثنايا الخبر او القصص الإخبارية.

4. النص الفائق و القوى الفاعلة: وهو الذي يحيل القارئ إلى قوى فاعلة في النص، مثل الشخصيات العامة من السياسيين و الكتاب و الفنانين ...، و يفيد هذا النص الفائق القارئ في توثيق علاقاته بالقوى الفاعلة من ناحية، والاستزادة من معلوماتهم حول أحد الأخبار المهمة من ناحية أخرى، في حين يفيد الصحيفة في إبراز تميزها و التأكيد على قدرتها في ربط القارئ بالشخصيات التي يحبها من ناحية أخرى، و يتم هذا الربط من خلال تقديم مواقع القوى الفاعلة على شبكة الانترنت أو من خلال البريد الالكتروني.

5. النص الفائق والقائم بالاتصال: من خلال خلق أداة اتصال بين القائم بالاتصال والمتلقي عبر النص، ويفيد هذا النوع في تدعيم الصلة بين الطرفين.

ثالثا: العناصر التفاعلية: قدمت الصحافة الالكترونية نمطا حديثا من أشكال الاتصال وهو الاتصال الثنائي الاتجاه أو ما سمي بالاتصال التفاعلي الذي يعتمد على رجع الصدى من المستقبل إلى المرسل، ومن أهم سماتها التفاعلية التي تركز على تلبية حاجات الأفراد المتلقين حسب اهتماماتهم وتفضيلاتهم التي يرصدها القائم بالاتصال من خلال رجع الصدى وإتاحة المشاركة النشطة للمتلقي في عملية خلق محتوى الاتصال التي يرغب في التعرض لها.

فالتفاعلية هي العلامة الفارقة بين الصحافة المطبوعة والالكترونية، ومع ظهور شبكة الأنترنيت بدأت الصحف الالكترونية تسعى على جذب الجمهور بواسطة وضع أدوات تفاعلية على صفحاتها، مما يجعل الأفراد يستمتعون بقراءة الأخبار ويشاركوا فيها مع مراعاة الارتياح والسهولة للقارئ مما يؤدي إلى تكرار الزيارة.

وتعد التفاعلية عملية مرتبطة بعملية التصميم والإخراج الالكتروني للصحف والمواقع الالكترونية، حيث يؤدي التصميم دورا مهما في الارتفاع بمستوى هذه العملية لتحقيق أكبر قدر من المشاركة والتفاعل لدى المتلقي أثناء التعرض، وهذا يتطلب تصميما خاصا للبيئة الوسيطة التي تلبي هذه الخيارات للوصول إلى المعلومات التي يريدها من خلال الاختيار والتجوال الذي يؤثر في تصميم واجهة الاختيارات ومسارات المحتوى ويسمح أيضا للمتلقي بالتدخل في بناء المحتوى في بعض الحالات – بالتعليق وإبداء الراي – وليس بالقبول والعزوف فقط.

وتقسم العناصر التفاعلية على شبكة الأنترنيت التي تخص الصحف الالكترونية إلى مجموعتين هما:

1. **التفاعلية التواصلية:** هي الأدوات التي تجعل المستخدم يتواصل مع الأخرين وتتمثل هذه الأدوات في:

أ. البريد الالكتروني: ويستخدم في الصحافة الالكترونية كوسيلة رجع الصدى حيث من خلاله يمكن التواصل مع الصحفيين وإرسال استجابات واستفسارات القراء نحو الموضوعات المنشورة وتحرص الصحف الالكترونية على توفير عناوين البريد الالكتروني.

ب. غرف الدردشة: هي من الخدمات الاتصالية التفاعلية التي تقدمها مواقع الصحف الالكترونية عبر شبكة الانترنيت وتتيح للمستخدم التعبير عن رأيه ومناقشته مع مستخدمين أخرين او مع الصحفيين العاملين بالصحيفة الالكترونية ويؤدي هذا التفاعل إلى زيادة اطلاع القارئ حول الموضوع المثار للنقاش وكما تفيد الصحفي في استكمال موضوعاته او ترشده لأفكار جديدة لموضوعات صحفية.

ت. المنتديات: حيث تتيح شبكة الانترنيت لمستخدميها لتبادل الآراء والأفكار حول الموضوعات المختلفة عن طريق إنشاء موضوع من قبل أحد أعضاء المنتدى، ومن ثم يقوم باقي الأعضاء بعمل مشاركات وردود داخل الموضوع للنقاش سواءا بالتعليق أو النقد أو الإثراء، وتزيد المنتديات التفاعلية في وسائل الإعلام وذلك من خلال توسيع فرص الاتصال بين المستخدمين مع ضمان مشاركة كافة الفئات.

ث. استفتاءات الرأي: تتميز مواقع الصحف الالكترونية بتقديم خدمة إجراء استطلاعات فورية خاصة تجاه عدد من الموضوعات والأحداث المهمة، وتفيد استفتاءات الصحف في قياس اتجاهات القراء نحو موضوع معين وقد تسهم في تغيير بعض السياسات التي تنتهجها بعض الدول من ناحية ومن ناحية أخرى يمكن أن تعتمدها الصحيفة لتغيير شكل الموقع أو مضمونه، وفقا لرغبات القراء والموضوعات التي يودون طرحها.

ج.مواقع التواصل الاجتماعي: وهي وسائط الكترونية وفرها الانترنيت للمستخدمين بهدف التواصل مع غيرهم من أرجاء العالم وتتيح للمستخدم التعبير عن آرائه اتجاه القضايا المختلفة بحرية وبكافة الأشكال – تعليق، صورة، فيديو – واستقبال التعليقات ومناقشتها مع غيره. ومن المواقع الأكثر انتشارا واستخداما بين الأفراد والمؤسسات الصحفية الفيسبوك، التوتر، ويوتيوب، وينظر إليها كوسائل للتواصل بين مستخدمي مواقع المؤسسات الإعلامية.

2. **التفاعلية المعلوماتية:** وهي الأدوات التي تمد المستخدم بالمعلومات التي يريدها وتتمثل فيما يلي:

أ. محركات البحث: هي أداة بحث تمكن المستخدم من الوصول إلى المعلومات سواءا كان البحث داخل موقع الصحيفة أو على شبكة الأنترنيت، وذلك من خلال كتابة الكلمات المفتاحية أو المصطلحات المرتبطة بأحد الموضوعات الصحفية.

ب. الأرشفة: يقصد بها حفظ صفحات الصحيفة وموضوعاتها بصورة منتظمة يمكن الرجوع إليها عند الحاجة، وتسهم الأرشفة في إغناء الصحيفة الالكترونية وتمكن المستخدم من الاطلاع على الأعداد السابقة للصحيفة بكل سهولة عبر قاعدة البيانات الخاصة بالصحيفة، وبأشكالها المختلفة: لقطات الفيديو الصور والمواد المكتوبة. وهناك نوعان من الأرشيف في الصحف الإلكترونية: أرشيف النسخة المطبوعة وأرشيف المواد التحريرية المنشورة على الموقع، خريطة الموقع التي تضم جميع عناوين الأبواب الصحفية والموضوعات الخاصة بها.